

ضمان جودة واعتماد البرامج الاكاديمية في المؤسسات التعليمية (الاهداف، الاجراءات، النتائج)

دراسة مقدمة من :

الاستاذة الدكتورة سوسن شاكر مجيد الجليبي

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن الهيثم

خبيرة اتحاد الجامعات العربية (٢٠٠٧ - ٢٠١٠)

الى

مؤتمر رابطة جامعات لبنان بالتعاون مع المكتب الوطني لبرنامج تمبوس الاوروبي

المنعقد للمدة من (٢٩ - ٣٠) نيسان ٢٠١١

تحت شعار

نحو بناء منظومة وطنية متكاملة لضمان جودة التعليم العالي في لبنان

الفصل الاول

مقدمة:

تعد قضية ضمان الجودة والاعتماد للجامعات من القضايا المهمة والملحة في الوقت الحاضر في ظل ما فرضه الواقع المعاصر والتوقعات المستقبلية التي تتجه جميعاً باتجاه العولمة وما نتج عنها من ظاهرة التنافسية والانفتاح العالمي في كافة المجالات، وخاصة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات. ان كل ذلك اصبح لازماً على وزارات التعليم العالي القيام بمراجعة برامجها الأكاديمية بشكل دوري والتحقق من جودة مخرجاتها وبشكل خاص مستوى خريجها ، حيث ان الاهتمام بجودة مخرجات البرامج الأكاديمية يعد بمثابة الدعامة الأساسية لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لاي دولة متقدمة كانت او حتى نامية .

كل ماسبق كان دافعا وراء ضرورة التغيير والتطوير والسعي نحو ايجاد معايير اعتماد عام وخاص وكذا معايير جودة تعليمية تجعل من المؤسسات التعليمية مؤسسات شاملة وقادرة على المنافسة والاستمرارية والتميز. ومثل تلك التحديات تشمل جميع الدول المتقدمة والنامية والاخذة في النمو على حد سواء ، لذا اصبح من الضروري تركيز بؤرة الاهتمام على تطوير التعليم العالي من حيث الفلسفة والرسالة والاستراتيجيات والمخرجات . ولتحقيق الاعتمادية في التعليم العالي يجب توافر مجموعة من المعايير في المؤسسات التعليمية حتى يمكنها الوصول لمستوى الجودة الذي يمكنها من تحقيق المزايا التنافسية مع نظرائها ومن ثم فإن الالتزام بتطبيق مفاهيم الجودة سوف يؤهل الجامعات التي تسعى للتطور والتقدم للحصول على الاعتماد الأكاديمي المنشود بشكل خاص . مع سعي العديد من الجامعات في الونة الاخيرة لأقامة شراكات وتحالفات استراتيجية مع جامعات الدول المتقدمة ، بما يؤهلها للحصول على الاعتماد الأكاديمي اللازم من المؤسسات الدولية او الاقليمية او المحلية.

وعلى الرغم ان مفاهيم الجودة الواجب تطبيقها في مجالات التعليم العالي ، تنطبق على الوحدة التعليمية الام هي الجامعة فأنها يجب ان تنطبق ايضا على الوحدات الاخرى في المستوى الاقل لكل الكليات مرورا بالأقسام وما يتبعها من برامج علمية ، ومع اليقين بأن الجودة عملية متكاملة ، فأنها يجب أن تبدأ أو تستمر على كافة المستويات الأقل وبشكل متوازي ، ان من المهم في الوقت الحالي ان تبدأ البرامج العلمية وعلى الفور فيتم تطبيق مفاهيم الجودة ، وذلك باعتبارها النواة الاولى في أي مؤسسة علمية ، وذلك اذا كانت هناك رغبة حقيقية في تطوير المنتج الذي تقدمه الجامعة للمجتمع ، حيث لم يعد المجتمع يتحمل وجود مؤسسات أكاديمية غير كفوءة ، لما يعنيه هذا من اهدار لمواردها المختلفة.

وقبل تناول أهداف واهمية الدراسة ، لابد من تناول مفاهيم ومداخل تحقيق الجودة في التعليم العالي. فعلى الرغم من اختلاف تعريفات الجودة الا ان هناك اتفاق عام على ان الجودة ترتبط بأيجاد الخصائص والسمات المرغوب فيها بشكل نوعي و متميز في العمل المراد تجويده ، بما يتفق ورغبات المستفيد من ذلك العمل.

كما انه عادة ما يتم ربط الجودة بأحد مراحل تحقيقها مثلا ارتباط الجودة بمرحلة المدخلات او مرحلة العمليات او مرحلة النتائج (المخرجات).

هذا وقد تعددت مفاهيم الجودة وارتبط بكل مفهوم منها احد مداخل تحقيق الجودة فمصطلح ضمان الجودة Quality Assurance يقصد به تصميم وتنفيذ نظام يتضمن سياسات واجراءات للتأكد من الوفاء بمتطلبات الجودة ومراقبة الجودة على مستوى وظائف المؤسسة التعليمية ككل، وبمعنى آخر فإن مدخل ضمان الجودة يشير الى مجموعة الاجراءات المنهجية اللازمة لأعطاء ثقة كافية بأن المنتج التعليمي او العملية التعليمية المؤداة تفي بمتطلبات الجودة.

ويشمل مدخل ضمان الجودة على عمليات التقييم المستمرة لجميع مكونات وأنشطة المؤسسة التعليمية واداء كل مكون من مكوناتها والخدمات التي تقدمها وكذلك يشمل تحليل جميع الأعمال والنتائج ومقارنتها بمطالب الجودة ومعاييرها.

اما البرنامج Program¹ : فيقصد به مجموعة من الاليات لتحقيق مجموعة المعارف والمهارات والوجدانيات التي تقدمها الجامعة داخل جدرانها وخارجها لتحقيق مخرجات التعلم المنشودة من برنامج تعليمي ما في فترة زمنية محدودة.

اما البرنامج الاكاديمي² : Academic Program فهو مجموعة مميزة ومنظمة من المقررات الدراسية والتي تؤدي إلى منح الدرجة الاكاديمية المرتبطة بهذا البرنامج (ليسانس ، بكالوريوس ، دبلوم ، الخ).

والاعتماد البرامجي (التخصصي)³ Programming Accreditation : يقصد به تقييم البرامج بمؤسسة ما والتأكد من جودة هذه البرامج ومدى تناسبها لمستوى الشهادة الممنوحة بما يتفق مع المعايير العالمية المحددة .

والاعتماد المهني المتخصص⁴ : Professional or Specialized Accreditation : هو عبارة عن منظومة متكاملة من الاجراءات التي تهدف الى ضمان جودة اعداد الفرد وجودة

١. الحاج ، فيصل عبد الله ، مجيد ، سوسن شاكر واخرون ، ٢٠٠٨ ، دليل ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي للجامعات العربية .

اعضاء الاتحاد ، من اصدارات اتحاد الجامعات العربية

٢. نفس المصدر السابق

٣. نفس المصدر السابق

٤. نفس المصدر السابق

ادائه وتنميته مهنيا بشكل مستمر من خلال اجتيازه لبرامج دراسية معينة مثل برامج القانون او التربية او الطب او غيرها بمستوى يساعد على استيفائه لمتطلبات الترخيص وتجديد الترخيص لمزاولة المهنة .

والمعيار Standard هو مقياس مرجعي يمكن الاسترشاد به عند تقويم الاداء الجامعي في دولة عربية معينة وذلك من خلال مقارنته مع المستويات القياسية المنشودة . وقد تكون المعايير عبارة عن مستويات تضعها احدى الجهات الخارجية ، او مستويات انجاز في مؤسسة اخرى يتم اختيارها للمقارنة .

ويتضح مما سبق ، ان العلاقة بين كل من مدخل الاعتماد الاكاديمي ومدخل ضمان الجودة تعد علاقة تبادلية ، حيث يستهدف الاعتماد بنوعيه المؤسسي والبرامجي ضمان الجودة وتحقيقها في برامج المؤسسة التعليمية ، اضافة الى ضمان اعداد خريجين على مستوى عالي من المعرفة والكفاءة والمهارة في مجال التخصص ، ولا يتأتى حصول المؤسسة وبرامجها على الاعتماد الا من خلال تقويم مستوى جودتها وضمان حد مقبول في ضوء المعايير المحددة للجودة . بمعنى آخر فأن مدخل الاعتماد الاكاديمي كمدخل تطويري يؤدي الى ضمان جودة اداء المؤسسة التعليمية والتحسين المستمر في مخرجاتها.

اهمية الدراسة الحالية:

ان الدراسة الحالية تبرز اهميتها في:

١. اهمية تأسيس هيئات ضمان الجودة والاعتماد في الوطن العربي لما لها من دور في وضع المعايير المؤسسية والبرامجية ، والمراقبة والمتابعة والتحسين والتطوير .
٢. الاسهام في تطوير وتحسين البرامج الاكاديمية بصورة مستمرة وضمان جودتها وعلى اختلاف تخصصاتها .
٣. توفير المعلومات الكافية والدقيقة لكافة الجامعات ولوزارة التعليم العالي والمتعلقة بمراحل واليات وقواعد وشروط عملية ضمان جودة واعتماد البرامج الاكاديمية.
٤. ان تحديد الاطار العام لعملية ضمان جودة واعتماد البرامج الاكاديمية من خلال المحاور الرئيسية التي تستند اليها هذه العملية وما يتضمنه كل محور من مؤشرات وعناصر وخصائص يجب تحقيقها تعد متطلبات اساسية للتقدم والحصول على شهادة الجودة والاعتماد من اية منظمة عربية او دولية.

⁵ . نفس المصدر السابق.

٥. مساعدة مختلف الجامعات والقيادات الاكاديمية للبرامج في اجراء دراسات التقويم الذاتي الخاصة بالبرامج ولمواردها المالية والمادية ولفاعليتها التعليمية حتى تنهض بمستوى جودة ادائها وفقا للمعايير العربية والدولية.
٦. ومن اجل تشجيع التنافس بين البرامج الاكاديمية المختلفة التي تقدمها الجامعات العربية المناظرة وكذلك التنافس الداخلي بين البرامج الاكاديمية المختلفة في نفس المؤسسة فانه يمكن للكليات التقدم للحصول على شهادة الجودة والاعتماد لواحد او اكثر من برامجها الاكاديمية من قبل اية جهو دولية او عربية.
٧. مساعدة وزارات التعليم العالي لتعزيز جهودها الرامية الى تطوير وتحسين جودة برامجها الاكاديمية من خلال المعلومات المتاحة لها في هذا المجال.

اهداف الدراسة:

- ان الدراسة الحالية تهدف الى:
١. التعرف على انجع التجارب الدولية في مجال تأسيس هيئة ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات وبرامج التعليم العالي.
٢. التعرف على اهم المعايير والخطوات التي ينبغي للمؤسسات التعليمية اتباعها لضمان جودة البرامج الاكاديمية فيها.

الفصل الثاني

التعرف على انجع التجارب الدولية في تأسيس هيئات ضمان الجودة والاعتماد لمؤسسات وبرامج التعليم العالي.

لقد أنشأت في العديد من دول العالم هيئات للحفاظ على جودة التعليم العالي ، سمي البعض منها هيئة اعتماد Accreditation والآخر هيئة اعتماد وضمان جودة Accreditation & Quality Assurance و آخر هيئات تقويم Evaluation .

تمنح هيئات الاعتماد الاكاديمي Academic Accreditation شهادة للمؤسسات والبرامج التعليمية التي تلتزم بمعايير محددة لجودة التعليم العالي وقد تختلف معايير الاعتماد من دولة الى دولة او من مؤسسة تعليمية الى اخرى الا انها تتفق في اهداف الاعتماد وهي:

١. الاسهام في تحسين جودة التعليم العالي
٢. ضمان حصول الطلاب على شهادات جامعية بموجب معايير اكاديمية تتصف بالجودة العالية باستمرار .

٣. وضع معايير التقويم الداخلي في المؤسسات التعليمية.

٤. ضمان اتخاذ اجراءات تحسينية فورية عند ظهور نقص في الالتزام بمعايير الجودة. ولقد قامت العديد من الدول الغربية بتأسيس هيئات خاصة لضمان جودة التعليم^٦ ايماناً منها بأهمية ضبط جودة التعليم ومن المجالس والوكالات التي تهتم بمعايير الجودة التعليم العالي QAA^٧ في بريطانيا ومجلس اعتماد التعليم العالي في الولايات المتحدة الامريكية CHEA^٨ ، ولجنة التقييم الوطني في فرنسا CNE وهي من اهم انظمة الاعتماد في الدول المتقدمة . وفيما يلي عرضاً لتجربتين نموذجيتين:

اولاً: تجربة الولايات المتحدة الامريكية^٩:

ان تجربة الولايات المتحدة في مجال الاعتماد وضمان الجودة في مؤسساتها التعليمية وبرامجها تتصف بالتميز لكونها تتطلق من الجامعات ذاتها حيث تسعى الجامعات طوعياً الى ان تحصل على اعتراف اكاديمي من احد مؤسسات الاعتماد الستة الاقليمية وجميعها جمعيات غير حكومية تعمل كل واحدة منها بمفردها ولكنها تتعاون فيما بينها وتعترف ببعضها البعض . وتقوم مؤسسات الاعتماد هذه بأعتماد الجامعة اعتماداً عاماً بناءً على تقويم خارجي او

1. انظر موقع الشبكة العالمية للجودة INQAHE

⁷ .www.QAA.com

⁸ .www.chea.com

^٩ مجيد ، سوسن شاكر وآخرون ، ٢٠٠٨ ، الجودة والاعتماد الاكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للتوزيع والنشر ، ص ٢٩٤-٣٠٠

اعتمادا خاصا للتخصصات التي تطرحها . كما تسعى مؤسسات التعليم العالي الامريكية جاهدة للحصول على الاعتراف من مؤسسات الاعتماد المهنية حيث يوجد لاغلب التخصصات في الولايات المتحدة جمعيات مهنية متعددة وكما يوضح الجدول التالي بعض التخصصات والجمعيات المانحة للاعتماد:

ت	اسم البرنامج	الدليل المنشور على الانترنت	ت	اسم البرنامج	الدليل المنشور على الانترنت
١.	التربية	NCATE	٢١.	الحاسوب	ASAB ABET ACA CSAB CAC
٢.	المكتبات والمعلومات	CILIP IFLA ALA	٢٢.	الهندسة والتكنولوجيا (ويشمل هندسة الفضاء، الهندسة الزراعية، المعمارية، البايوكيميائية، البايولوجية، الري، البناء، الكهربائية والحاسوب، الفيزياء، علوم الهندسة، ادارة الهندسة، الميكانيك، الجيولوجيا، الصناعية، التصنيع، البحار، النفط، البرامجيات، المساحة، الطبية)	ABET
٣.	الرياضيات	NCTM	٢٣.	الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات	IEEE&ACM
٤.	الهندسة المدنية	ACSE	٢٤.	الهندسة الكهربائية	IEEE
٥.	ادارة الاعمال	AACSB	٢٥.	الهندسة والمعلوماتية والعلوم والرياضيات	ASIN
٦.	المحاسبة	AICPA AAA NAA AECC	٢٦.	الطب	LCME AAMC AMA-CME WHO WMFA GCC
٧.	ادارة الاعمال والمحاسبة	FIBAA	٢٧.	التمريض	NLNAC CCNE
٨.	العلوم	NSTA	٢٨.	الدراسات الاجتماعية	NCSS
٩.	هندسة العمارة	NAAB ASLA	٢٩.	الارصاد الجوي	AMS
١٠.	الصيدلة	ACPE	٣٠.	علوم المختبرات الاكلينيكية	NAACLS

CAAHEP	الصحة المدرسية	.٣١	ACS	الكيمياء	.١١
EHAC	علوم الوقاية والصحة البيئية	.٣٢	AIC NAEAC NRPA	الزراعة والاغذية	.١٢
CSWE	العمل الاجتماعي	.٣٣	ADA	التربية الغذائية	.١٣
NCTE CEA	اللغة الانكليزية	.٣٤	NASPE ASHSPE CAATE	التربية الرياضية	.١٤
AACTE	كليات المعلمين	.٣٥	CAATE	التدريب الرياضي	.١٥
AAHE	التثقيف الصحي	.٣٦	NDA	البالية والرقص	.١٦
CACREP APA	الارشاد التربوي	.٣٧	CEC	التربية الخاصة	.١٧
ABA AALS	القانون	.٣٨	TEAC	اعداد المعلمين للدراستات العليا	.١٨
AEJMC ACEJMC	الاعلام	.٣٩	ACICS NAICU	الكليات الخاصة	.١٩
		.٤٠	ACTFL	اللغات الاجنبية	.٢٠

وتقوم هذه الجمعيات بعدة خطوات من اجل حصول البرنامج التعليمي على شهادة الاعتماد وقد تم تلخيص الخطوات لاربعة برامج كما موضحة في الجدول ادناه:

المعايير والاجراءات المتبعة من قبل بعض المجالس والروابط المتخصصة بمنح الاعتماد الأكاديمي لبعض البرامج (التخصصات)

اسم المؤسسة المانحة للاعتماد	NCATE ^{١٠} المجلس الوطني لاعتماد مدرسي كليات التربية	LCME ^{١١} اعتماد كليات الطب	ABET ^{١٢} اعتماد الهندسة والتكنولوجيا	AACSB ^{١٣} اعتماد ادارة الاعمال والمحاسبة
المعايير	-المعرفة والمهارات والاتجاهات نحو المهنة -نظام التقويم والامتحانات -الخبرات الميدانية والممارسات العملية - التنوع -مؤهلات اعضاء هيئة التدريس والاداء والنمو المهني - الادارة والموارد	-النظام المؤسسي -البرنامج التربوي -التنظيم للبرنامج -التعليم والتقييم -ادارة المناهج -الطلاب -الخدمات الطلابية -اعضاء هيئة التدريس -الحاكمية -المصادر التربوية	-المناهج -اعضاء هيئة التدريس -الطلاب -الادارة والمرافق -المخرجات التعليمية	-الرسالة والاهداف -تركيبية وتنمية اعضاء هيئة التدريس -محتوى الخطة الدراسية وتقييمها -المسؤوليات وادارة الموارد -الطلاب -المساهمات الفكرية -الادارة الاستراتيجية -جودة التعليم
الاجراءات	-ملء نموذج الحصول على الاعتماد -التأكد من جاهزية المؤسسة لزيارتها -لاغراض التقييم -تحضير الادلة والشواهد والمعلومات والبيانات المطلوبة لمثل	-ملء نموذج الحصول على الاعتماد -اجراء الدراسة الذاتية -تهيئة الوثائق والادلة والشواهد -زيارة فريق	-تقديم طلب من المؤسسة طالبة الاعتماد -احالة الطلب الى احدى لجان الاعتماد -المتخصصة -تقديم الدراسة	-تطبيق المعايير -الدراسة الذاتية -التقويم الميداني -الاعلام والنشر -على موقع المؤسسة -في حالة الحصول على الاعتماد -الرقابة والمتابعة

^{١٠} . National Council for Accreditation of Teacher Education (NCATE) , www.ncate.org.

^{١١} . LCME Accreditation guidelines for new and developing medical schools , liaison committee on medical education , www.lcme.org,2006

^{١٢} . www.abet.com

^{١٣} . Accreditation Eligibility Procedures and Accreditation Standards for business Accreditation (AACSB) , U.S.A,2010

للبرنامج -إعادة التقييم	الذاتية من قبل المؤسسة -زيارة الفريق الى المؤسسة -كتابة التقرير من قبل الفريق -الرد على المؤسسة بتعديل بعض القضايا المطلوب معالجتها -عرض التقرير على لجنة الاعتماد للتصويت بمنح الاعتماد من رفضه	الاعتماد من الاكاديمين المتطوعين -التأكد من توفر الوثائق -مقابلة عدد من الطلبة واعضاء هيئة التدريس ومشاهدة نماذج من الاسئلة الامتحانية واجابات الطلبة - كتابة التقرير من قبل اعضاء الفريق -الرد على المؤسسة بالقبول او الرفض	هذا التقييم -دفع الرسوم -تقديم التقرير الذاتي -قيام مجموعة من الفاحصين بزيارة الكلية لتقويم قدرة الاداء لبرامجها وفعاليتها	
مدة الاعتماد	٤ - ٥ سنوات	٦ سنوات	٤ - ٥ سنوات ثم يعاد تقديم الطلب لتقييم	منح
اجراءات اخرى	يقوم فريق الاعتماد بمراجعة المناهج ومشاريع الطلاب ومقابلة عدد من الطلبة واعضاء هيئة التدريس والاداريين وجولة في مرافق الكلية والتأكد من التقرير الذاتي وماكتب فيه			
اعضاء الفريق	اكاديمين متطوعين، موظفين من الحكومة والقطاع الخاص الصناعي	اطباء واكاديمين متطوعين	مجموعة من الفاحصين المختصين	
تاريخ تقديم الطلب	٣١ يناير من كل سنة		فترتين الاول من شباط ، و ١٥ ايلول	

هذا وتصدر عن جمعيات الاعتماد المختلفة في الولايات المتحدة قوائم سنوية بأسماء الجامعات والمعاهد المعتمدة لديها وتوضح فيها ترتيب الجامعات والبرامج حسب افضليتها في كل تخصص.

ثانيا: تجربة المملكة المتحدة^٩:

تعد حركة الاعتماد في المملكة المتحدة الاحداث وذلك بالمقارنة مع التجربة الامريكية حيث اسندت هذه المسؤولية في عام ١٩٩٢ الى مجالس تمويل التعليم العالي في انكلترا وويلز Funding Councils for England and Wales Higher Education وتقوم هذه المجالس بتقييم نوعية التعليم في مؤسسات التعليم العالي الى تمويلها.

وفي عام ١٩٩٥ اعيد النظر في الطريقة المتبعة في التقييم بحيث تحقق ثلاثة اغراض :

١. تشجيع التحسين والتطوير.
٢. توفير معلومات فاعلة للجمهور حول نوعية التعليم العالي بناء على الاهداف والاعراض كما تحددها كل مؤسسة.

٣. ضمان الحصول على مردود ذي قيمة للمال العام الذي يستثمر في التعليم العالي.

وفي عام ١٩٩٧ انتقلت هذه المسؤولية الى وكالة ضمان جودة التعليم العالي Quality Assurance Agency .

وهي هيئة تهدف الى غرس وتعزيز ثقة الجمهور في جودة مؤسسات التعليم العالي ، وتبدأ العملية داخل كل مؤسسة أو جامعة حيث تقوم بعمل تقييم ذاتي يتبعه عملية تقييم اولي للتقييم الذاتي ثم زيارة ميدانية للمؤسسة ثم اعداد التقرير النهائي ولدى كل مؤسسة مكتب يسمى (مكتب ضمان الجودة) يقوم بتنسيق جهود التقييم بها ، وتعتبر هيئة ضمان الجودة هيئة مستقلة غير حكومية وتعمل كجمعية اهلية .

وتتركز اجراءات ضمان الجودة في بريطانيا على اخضاع مؤسسات التعليم العالي البريطاني والتي تجاوز عددها اكثر من ١٨٠ مؤسسة الى عمليات التقييم الخارجي التي تركز على :
تقويم جودة المواضيع الدراسية حيث تقوم لجنة فنية مشكلة من قبل QAA بزيارة ميدانية الى الجامعة للتحقق من بنود التقييم الذاتي التي قدمتها الجامعة والتي يشمل عادة تفحص ستة بنود اساسية وهي :

١. تصميم الخطة الدراسية وتنظيم محتوى المنهاج.

٢. طرق واساليب التدريس والتعليم والتقييم.

^٩ مجيد ، سوسن شاكر واخرون ، ٢٠٠٨ ، الجودة والاعتماد الاكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي ، الطبعة الاولى ، دار صفاء للتوزيع والنشر ، ص ٢٩٤-٣٠٠

٣. اساليب دعم وارشاد الطلبة (المساندة الطلابية).

٤. مستويات اداء وتقدم الطلاب.

٥. مصادر التعلم والتعليم المتوفرة لتدريس الموضوع محور التقييم.

٦. ادارة الجودة والتحسين واساليب تطوير الاداء النوعي للبرنامج.

بعد ذلك يتم اعداد التقرير الذي يشمل تقييم الموضوع الدراسي في البنود المشار اليها ووضع نقاط لكل بند وتعتب الجامعة معتمدة بالموضوع المقيم اذا حصلت على مجموع علامات تفوق ٢١ نقطة من اصل ٢٤ نقطة بواقع ٤ نقاط لكل بند من البنود الستة ، يلي ذلك المراجعة المؤسسية او الاكاديمية للجامعة Institutional Audit . وهذا النوع من التقييم الخارجي يتم على مستوى الجامعة حيث يقوم فريق مراجعة خارجي بزيارة الجامعة عادة لمدة (٥) ايام يتم خلالها التأكد من جودة التعليم في الجامعة بعد اطلاع الفريق على التقييم الذاتي الذي قدمته الجامعة

ولقد اصدرت QAA ستة معايير اساسية لتقييم البرامج العلمية وهي :

١. المنهج العلمي

٢. المرجع العلمي

٣. اعضاء هيئة التدريس

٤. اسلوب التقييم

٥. التسهيلات المادية

٦. النظام الاداري

يجب على البرامج ذات العلاقة الوفاء بها من اجل الحصول على الاعتماد الاكاديمي من تلك الهيئة .

الفصل الثالث

التعرف على اهم المعايير والخطوات التي ينبغي للمؤسسات التعليمية اتباعها لضمان جودة البرامج الأكاديمية فيها.

أولاً: المعايير والادلة والشواهد:

تعد معايير اعتماد البرامج الأكاديمية متطلبات الحد الأدنى من معايير الجودة التي يشترط للبرامج الأكاديمية استيفائها من أجل إجازتها واعتمادها بطاقة استيعابية معينة. ولا بد من التمييز بين معايير اعتماد البرنامج الأكاديمي ومعايير ضمان جودة البرنامج الأكاديمي ، إذ أن ضمان جودة التعليم هو فحص إجرائي نظامي للمؤسسة وبرامجها الأكاديمية لقياس: المنهجية من حيث مناسبة الترتيبات المخططة لتحقيق أهدافها، والتطبيق من حيث توافق الممارسة الفعلية مع الترتيبات المخططة، والنتائج من حيث تحقيق الترتيبات والاجراءات للنتائج المطلوبة، والتقييم والمراجعة من حيث قيام المؤسسة بالتعلم والتحسين من خلال تقييمها الذاتي للترتيبات والطرق والتنفيذ والنتائج.

تتم عملية إعداد تقرير التقييم الذاتي للبرنامج الأكاديمي الذي سيتم تقويمه ومراجعته بناءً على المحاور العشرة الآتية^{١٥}:

(١) أهداف ومخرجات التعلم

يجب أن يكون هناك أهداف واضحة ومحددة وقابلة للقياس للبرنامج الأكاديمي، حيث ستستخدم من قبل فريق التقييم والمراجعة لمعرفة مدى تحقيق البرنامج لأهدافه ومخرجات التعلم. ويجب أن يناقش تقرير التقييم الذاتي كحد أدنى ما يلي، اضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة:

أ- وجود هدف عام للبرنامج الأكاديمي موثق ومعتم على الجهات المعنية يحدد المعارف والمهارات المتوخاة وبما يتوافق مع حاجات السوق.

ب- وجود أهداف تفصيلية موثقة ومعتمدة تنبثق عن الهدف العام للبرنامج.

ج- انسجام أهداف البرنامج الأكاديمي مع السياسة العامة للمؤسسة التعليمية.

وجود مخرجات تعلم من معرفة ومهارة قابلة للقياس والتحقق وبما ينسجم مع الأهداف المعلنة للبرنامج. وغيرها من المؤشرات.

(٢) المنهاج الدراسي ومقرراته

١٥. مجيد، سوسن شاكر ، الحاج ، فيصل عبد الله ، ٢٠١١، دليل ضمان الجودة والاعتماد البرامجي لمؤسسات التعليم العالي ، اتحاد . الجامعات العربية ، قيد النشر

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية المنهاج الدراسي ومقرراته في تحقيق أهداف ومخرجات البرنامج، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:

- أ- توافق الخطة الدراسية مع أهداف البرنامج ومخرجات التعلم.
- ب- وجود خطة تفصيلية للبرنامج تبين المواد الدراسية وتصنيفها وتسلسلها وتوضح عدد ساعات الدراسة المتوقعة من الطالب لكل مادة.
- ج- وجود خطة تفصيلية لكل مادة تتضمن:

- الوصف العام للمادة.
- الهدف العام والأهداف التفصيلية.
- مخرجات التعلم.
- المحتويات.
- الجدول الزمني للمحاضرات.
- أساليب التقويم.
- الكتاب المقرر والمراجع المساندة.

د- المنهاج الدراسي موثق ومعلن بكافة تفصيلاته لأصحاب العلاقة. وغيرها من المؤشرات.

(٣) التعليم والتعلم

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية أساليب التعليم والتعلم في تحقيق منجزات الطلبة ومخرجات التعلم، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:

- أ- تنوع أساليب التدريس بما يلائم المنهاج المقرر.
- ب- فاعلية أساليب التدريس والتعلم المستخدمة في تحقيق أهداف البرنامج الأكاديمي.
- ج- تغطية تخصصات أعضاء هيئة التدريس لمجالات المعرفة في التخصص.
- د- تغطية الجوانب النظرية والعملية بما يلائم طبيعة محتوى المادة. وغيرها من المؤشرات.

(٤) أعضاء هيئة التدريس

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية أعضاء الهيئة التدريسية لتحقيق أهداف البرنامج ومخرجات التعلم، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:

- أ- توفر كادر تدريسي متفرغ مناسب من حيث العدد والخبرة وتنوع التخصصات.
- ب- تغطية أعضاء هيئة التدريس لكافة المجالات المعرفية للتخصص.
- ج- التأهيل الأكاديمي لأعضاء هيئة التدريس الجدد.
- د- التطوير الأكاديمي المستمر لأعضاء هيئة التدريس لمواكبة التطورات الحديثة.
- هـ- أثره البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس على العملية التعليمية.
- و- التواصل بين أعضاء هيئة التدريس والكوادر الإدارية المساندة. وغيرها من المؤشرات.

٥) المكتبة ومصادر التعلم

- يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية وملاءمة المكتبة ومصادر التعلم من أجهزة وكتب ودوريات وغيرها، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الأمور التي يجب أن يناقشها التقرير كحد أدنى ما يلي:
- أ- توفر الأجهزة والتجهيزات والمواد والبرمجيات المناسبة للتخصص.
 - ب- ملائمة مصادر التعلم للتخصص.
 - ج- حسن استخدام مصادر التعلم المختلفة في العملية التعليمية.
 - د- توفر الكتب والدوريات وتنوعها وحداثتها وتغطيتها لجميع المجالات.
 - هـ- وجود موقع إلكتروني فاعل للقسم الأكاديمي يحوي كافة المعلومات التفصيلية. وغيرها من المؤشرات.

٦) شؤون الطلاب

- يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى تقدم الطلبة وتحصيلهم وفاعلية وملاءمة أساليب التقويم المستخدمة لقياس مخرجات التعلم، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الأمور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:
- أ- مدى تحصيل الطلبة لمخرجات التعلم التي تؤهلهم للحصول على الدرجة العلمية.
 - ب- قدرة الطلبة على اجتياز امتحان الكفاءة إن وجد.
 - ج- نجاح وإنجازات الطلبة الخريجين في سوق العمل.
 - د- تقدم الطلبة واكتسابهم المهارات اللازمة لكل مستوى.
 - هـ- فاعلية الإرشاد الأكاديمي والنفسي للطلبة.
 - و- وجود برنامج تعريف للطلبة الجدد. وغيرها من المؤشرات.

٧) المرافق والخدمات المساندة

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية المرافق والخدمات المساندة، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- توفر قاعات تدريس مناسبة مزودة بالأدوات والتجهيزات اللازمة للتخصص.
- ب- توفر مكاتب مناسبة لأعضاء هيئة التدريس.
- ج- توفر الارشاد النفسي المتخصص. وغيرها من المؤشرات.

(٨) الإدارة الأكاديمية للبرنامج الأكاديمي

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية الآليات الإدارية في القسم الذي يتبع له البرنامج الأكاديمي، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- وجود نشرة تعريفية للقسم تحتوي على رؤية ورسالة وأهداف القسم ومدى الالتزام بها.
- ب- توفر رئيس قسم ذات خبرة اكاديمية وادارية مناسبة لادارة القسم والارتقاء به.
- ج- وجود مجلس قسم ولجان مساندة تجتمع بانتظام وتوثق أعمالها وتتابع قراراتها.
- د- توفر بيئة مناسبة تشجع العمل بروح الفريق الواحد. وغيرها من المؤشرات.

(٩) البحث العلمي والتواصل الخارجي

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية البحث العلمي والتواصل الخارجي للقسم الذي يتبع له البرنامج الأكاديمي، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- نشاط البحث العلمي لأعضاء هيئة التدريس.
- ب- مدى مساهمة أعضاء هيئة التدريس في خدمة المجتمع.
- ج- علاقة ونشاط القسم الاكاديمي مع مؤسسات المجتمع المحلي وغيرها من المؤشرات.

(١٠) إدارة الجودة وتحسينها

يجب أن يناقش تقرير التقويم الذاتي مدى فاعلية نظام إدارة الجودة وتحسينها على مستوى المؤسسة والقسم الذي يتبع له التخصص، إضافة الى تقديم الشواهد والادلة والبيانات اللازمة، ومن الامور التي يجب مناقشتها كحد أدنى ما يلي:

- أ- وجود آليات ملائمة ومفعلة للاستمرار في تحسين وتطوير العملية التدريسية.

ب- وجود وحدة لضمان الجودة.

ج- وجود تقويم ذاتي في الجامعة على مستوى التخصصات.

د- وجود دليل للجودة (توثيق الآليات).

هـ- وجود علاقة مع مؤسسات اعتماد.

و- وجود نظام تقويم داخلي وخارجي.

وغيرها من المؤشرات.

ثانيا : مقومات نجاح ضمان جودة البرامج الاكاديمية في المؤسسات التعليمية:

ان من مقومات نجاح ضمان جودة البرامج الاكاديمية في المؤسسات التعليمية التي ينبغي

لإدارات البرامج الاكاديمية اتباعها للحصول على شهادة الاعتماد هي:

١. تحديد وصياغة رؤية ورسالة واهداف البرنامج الاكاديمي.
٢. تنظيم ورش عمل وبرامج تدريبية وتوعية للعاملين الاداريين واعضاء هيئة التدريس في البرنامج الاكاديمي.
٣. اجراء عملية التقويم الذاتي للبرنامج الاكاديمي وفقا للضوابط والاسس المعمول بها في الكلية.
٤. اعداد تقارير المقررات الدراسية وتتضمن (توصيف المقررات الدراسية ، بيانات احصائية للمقررات الدراسية مثل عدد الطلاب لكل مقرر ، نسب النجاح ، وغيرها).
٥. اعداد تقارير البرامج الاكاديمية في الكلية وتتضمن (توصيف البرامج الاكاديمية ، البيانات الاحصائية للطلاب ، المراجعين الخارجيين وغيرها).
٦. اجراء الزيارات الميدانية وعقد اللقاءات مع ادارة البرنامج واعضاء هيئة التدريس والطلبة وبعض الخريجين وزيارة مرافق ادارة البرنامج وتنتهي هذه المرحلة بكتابة تقرير نهائي يرفعه فريق الجودة والاعتماد في الكلية ويتضمن ملف التقويم (التعريف بالبرنامج ، لمحة تاريخية عن البرنامج ، معايير التقويم الاساسية لجودة البرنامج الاكاديمي .
٧. تجهيز الوثائق اللازمة لمراجعة انجازات المراحل السابقة.
٨. ادخال بيانات توصيف البرامج الاكاديمية والمقررات الدراسية في الحاسب الالى.
٩. كتابة التقرير السنوي عن البرنامج الاكاديمي.
١٠. يمكن بعد ذلك التقدم للمؤسسات الدولية للحصول على الاعتماد الخاص بالبرنامج الاكاديمي.

ثالثاً: آلية الحصول على شهادة الاعتماد للبرنامج الأكاديمي^{١٦}:

تعتمد عملية منح شهادة الاعتماد للبرنامج الأكاديمي من قبل المنظمات الدولية على مجموعة من الضوابط التي يجب دراستها بعناية وأخذها في الاعتبار عند التقدم بطلب الحصول على الشهادة وهي:

١. تتقدم الكلية بطلب الحصول على شهادة الاعتماد للبرنامج الأكاديمي معتمداً من مجلس الكلية وكذلك البيانات الوصفية الكافية عن البرنامج من خلال ملء استمارة خاصة بذلك.

٢. يتم رفض طلب التقدم لاعتماد البرنامج الأكاديمي إذا تبين لفريق الاعتماد في المنظمة الدولية أن البرنامج غير مستوفى للشروط المؤهلة المشار إليها سابقاً، وفي هذه الحالة لا يجوز للكلية إعادة التقدم إلا بعد انقضاء المدة المحددة من قبل المنظمة الدولية على الأقل من تاريخ رفض الطلب.

٣. تقوم المنظمة بمخاطبة الكلية رسمياً في حالة استيفاء البرنامج للشروط المؤهلة للتقدم للاعتماد وذلك بما يفيد قبول الطلب خلال مدة لا تزيد عن شهر واحد من تاريخ التقدم وتحثها على البدء بملء الاستمارات ذات العلاقة بالاعتماد المعدة لهذا الغرض والواردة في دليل الاعتماد.

٤. يتعين على الكلية أن تدفع رسوم الاعتماد للبرنامج والمحددة من قبل المنظمة.

٥. تقوم المنظمة بإخطار الكلية التابع لها البرنامج محل التقويم بنتائج عملية التقويم خلال سنتين يومًا من انتهائها من عملية التقويم، وذلك بكتاب موصى عليه متضمناً إحدى الحالات التالية:

أ. تمنح شهادة الاعتماد من قبل المنظمة عند التأكد من قدرة البرنامج الأكاديمي في الكلية على تحقيق متطلبات جودة المحاور للبرنامج الأكاديمي . وتقوم المنظمة بالإعلان عن هذا المنح بإضافة اسم البرنامج والمؤسسة التابعة إلى سجل البرامج المعتمدة بسجلات المنظمة وبموقعها الإلكتروني.

ب. تحجب شهادة الاعتماد عن البرنامج الأكاديمي في حالة عدم قدرته على تحقيق بعض المعايير الخاصة بجودة البرنامج الأكاديمي، وتصميم البرامج والمقررات، والتعليم والتعلم، حيث تعتبر من المعايير الأساسية في عملية الاعتماد.

ج. تتولى المنظمة الدولية إخطار الكلية بالنتيجة النهائية والتي تتضمن مجالات القوة في البرنامج والمجالات المطلوب تحسينها، مع التأكيد على الاستعداد التام للمنظمة لتقديم مختلف

عطية ، خالد عبد العزيز ، زهران ، علاء الدين محمود ، ٢٠٠٨ ، نموذج مقترح لتقييم جودة البرامج المحاسبية من منظور الاعتماد .
^{١٦} الأكاديمي ن المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي ، اتحاد الجامعات العربية ، العدد ٢ ، ص ١-٦٢

جوانب التوجيه والارشاد لمعاونة الكلية في الوفاء بمعايير اعتماد البرنامج المحددة من قبل المنظمة.

التوصيات:

١. تأسيس هيئات ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي في الوطن العربي وتكون مستقلة استقلالا تاما عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٢. السعي الى وضع معايير اعتماد عربية لكل تخصص من قبل مجلس ضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي في اتحاد الجامعات العربية وتقوم الجامعات العربية بتبني تلك المعايير وتطبيقها على برامجها المختلفة.
٣. البدء باجراء التقييم الذاتي لجميع البرامج الاكاديمية وتحديد جوانب القوة والضعف فيها من اجل تلافيتها وصولا الى ضمان الجودة والاعتماد الدولي.
٤. انشاء شبكات وطنية للجودة والاعتماد ترتبط الشبكات الوطنية مع الشبكة العربية للجودة والشبكة العالمية للجودة.
٥. تفعيل اتفاقيات التعاون مع الروابط والجمعيات والوكالات الدولية للاعتماد وخاصة CHEA&QAA لضمان الاستفادة من خبراتها في مجال التدريب واعداد المراجعين الخارجيين.
٦. ضرورة تبادل الخبرات بين الدول العربية في مجال المعايير والمؤشرات والسعي الى اجراء المقارنات المرجعية بين التخصصات المختلفة.
٧. انشاء قاعدة بيانات ومعلومات متكاملة حول البرنامج المعتمد لضمان الاستفادة من النتائج لاغراض التطوير والتحسين.
٨. توفير الموارد المالية والمادية والبشرية المتخصصة للهيئات الوطنية للجودة والسعي الى اعتماد الاسلوب التطوعي الاختياري في هذا العمل.